



# عذر للجميع عن التحرك في مواجهة العدوان



## نشرة تعبوية تصدر عن رابطة علماء اليمن

الحمد لله القائل في محكم كتابه المبين: «فَمَنِ اغْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاغْتَدَوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اغْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ» والقائل سبحانه: «وَقَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَغْتَدِّوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُغَتَدِّينَ» والقائل عز وجل: «وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ» والقائل جل في علاه: «أَذْنَنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ» والصلوة والسلام على من قال له رب: «فَقَاتَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحْرَضَ الْمُؤْمِنِينَ» صلى الله وسلم عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين ورضي عن أصحابه الأئمّة الراشدين، وبعد:

ففي هذه المادة المتواضعة ليس الحديث عن المؤيدين للعدوان ولا عن المرجفين بين الناس أو المتبطئين عن الجهاد والمبطئين في المجتمع فهذا له مكان آخر للحديث عنه، ولكن الحديث موجه للذين هم مقتنيون - كما هي الحقيقة وواقع الحال - بأن ما يتعرض له شعبنا اليمني عدوان بكل ما تعنيه الكلمة، يشارك فيه الأميركيون والإسرائيليون ومن لف لفهم من اليهود والنصارى، والدعاش ومن دار في فلكهم من التكفيريين، وأآل سعود وكل من تحالف معهم من الأعراب والمرتزقة والخونة والعملاء والمنافقين من الداخل.

وطبعاً والحقيقة هي أن شعبنا يتعرض لعدوان فالسؤال الذي يطرح نفسه على كل واحد منا كإنسان وكمسلم وكيمني هو: ما واجبي تجاه ما يتعرض له شعبي ووطني من عدوان؟ ما موقفي وما هي مسؤوليتي وما هو تكليفي الشرعي والجهادي؟ ما هو التوجيه الإلهي في القرآن الكريم أمام كل ما يحصل؟ وهل لي عذر في القعود عن التحرك لمواجهة العدوان؟ وما هو هذا العذر؟ وهل هو عذر شرعي؟ وهل هناك عذر أصلاً؟

## نبذه مختصرة عن الجهاد في سبيل الله من خلال القرآن الكريم

الجهاد في سبيل الله فريضة ومبرأ وواجب، ويكون فرض عين على كل مسلم إلا من عذرهم القرآن الكريم في حال جهاد الدفع وصد العدوان وجهاد الغزاة المحتلين من اليهود والنصارى وكل من كان من غير المسلمين، والبغاة من المسلمين بمختلف مسمياتهم خونته، عملاً، مرتزقة، تكفيريين.

يقول الله تعالى: «**كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهَةٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَخْرُّهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوَا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» ويقول سبحانه: «**وَقَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَغْتَدِّو إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُغَتَدِّينَ» ويقول: «**وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوَلَدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبِّنَا أَخْرَجَنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمُونَ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا» ويقول: «**إِنْفِرُوا حِفَاْفًا وَثَقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» وقد جاء الحديث عن الجهاد في سبيل الله في القرآن الكريم في كثير من الآيات، وتكرر في كثير من السور وذلك لأهميته وتوضيحه ولإقامة الحجة على الناس بأن الجهاد فريضة في الظروف العادلة كما في حالة قتال العدو وفي أرضه، أما إذا أتى العدو إلينا وقد احتل أجزاء من بلادنا ويريد احتلال البلاد كلها فهو أوجب، وفي حال كهذا وفي ظل العدوان على الشعب؛ فهو فرض عين على كل مسلم قادر غير معذور - وسندين من هم المعذرون من خلال القرآن الكريم - كما أن الجهاد لا ينتهي بوقت أو زمن حتى يوم القيمة إلا بنصر بالنسبة للأمة أو بشهادة بالنسبة للمؤمن يقول تعالى: «**قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا أَخْدَى الْحُسْنَيَّنِ**» لأن كلمة جهاد تعني بذلك الجهود واستمرار بذلك ومن هنا سمي جهاداً، وما أمر الله به إلا لأنه باستطاعتنا قال تعالى: «**وَأَعِدُّوْهُمْ مَا أَسْتَطْعُمُ** مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ» ذلك لأن الله سبحانه لم يكلفنا فوق طاقتنا ولم يأمرنا إلا بما فيه وسعنا قال تعالى: «**لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا** لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ» وما أمر الله تعالى بالجهاد حسب استطاعتنا وفي حدود طاقتنا إلا بعد أن وعد بالنصر والتمكين والاستخلاف في الأرض ووعد بالتأييد والتبني للمجاهدين وإنزال السكينة وإفراغ الصبر، وبعد أن كشف لنا واقع العدو وضعفه في الميدان قال تعالى: «**لَئِنْ يَضْرُوْكُمْ إِلَّا أَذْيَ وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ**********

**يُؤْلُوكُمُ الْأَذْبَارَ ثُمَّ لَا يُنَصَّرُونَ**

وَبَعْدَ أَنْ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ أَنَّ الْقِتَالَ وَالْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَنْقُصُ مِنْ عُمَرِ الْإِنْسَانِ يَوْمًا وَلَا حَتَّى لَحْظَةً وَاحِدَةً كَمَا لَا يَزِيدُ فِي عُمَرِ الْإِنْسَانِ الْقِعْدَةُ عَنِ الْجِهَادِ وَإِثْرِ السَّلَامَةِ، بِمَعْنَى أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقْاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُقْتَلُ وَيُسْتَشَهِدُ وَيُبَيَّنَ كَرَامَةُ الشَّهَادَةِ الَّتِي هِيَ مَطْلَبُ نَبِيِّنَا وَيَتَمَّنُهَا الْمُؤْمِنُ الْمُجَاهِدُ وَيَأْسُفُ إِذَا لَمْ يَنْلَهَا، وَلَا كُلُّ مَنْ يَقْعُدُ مُخَافَةً لِلْقِتْلِ أَوِ الْمَوْتِ يَسْلِمُ مِنْهُمَا رَغْمًا كَرَاهِيَّتِهِ لَهُمَا وَهُرُوبِهِ مِنْهُمَا وَلَا يَخْلُدُ فِي الدُّنْيَا؛ لِأَنَّ مُخَافَةَ الْقِتْلِ (نَبِيُّ الشَّهَادَةِ) هُوَ أَكْثَرُ مَا يُقْعِدُ الْإِنْسَانَ ضَعِيفَ الْإِيمَانِ عَنِ الْقِيَامِ بِوَاجِبِهِ الْجِهَادِيِّ قَالَ تَعَالَى: «**قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ**» وَيَقُولُ سُبْحَانَهُ: «**قُلْ لَنَّ يَنْفَعُكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَزْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقِتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعِنُو إِلَّا قَلِيلًا**» وَتَتَجَلِّي هَذِهِ الْحَقِيقَةُ فِي الْوَاقِعِ حِيثُ نَجِدُ ضَحَايَا حَوَادِثَ الْمَرْوَرِ بِالسَّيَارَاتِ أَكْثَرَ مِنَ الشَّهَادَاتِ فِي جَبَهَاتِ الْقِتَالِ وَفِي كُلِّ الْأَعْمَالِ الْجَهَادِيَّةِ الْأُخْرَى، وَنَرَى أَيْضًا الَّذِينَ يَمُوتُونَ بِالْأَمْرَاضِ وَالْجَلْطَاتِ أَكْثَرَ مِنَ الشَّهَادَاتِ فِي الْجَبَهَاتِ وَفِي كُلِّ الْأَعْمَالِ الْجَهَادِيَّةِ الْأُخْرَى، وَنَرَى ضَحَايَا الْقَصْفِ الْجَوِيِّ عَلَى الْبَيْوَاتِ أَكْثَرَ مِنَ الشَّهَادَاتِ فِي الْجَبَهَاتِ وَفِي كُلِّ الْأَعْمَالِ الْجَهَادِيَّةِ الْأُخْرَى، وَنَرَى أَنَّ الْقَتْلَى مِنَ النَّاسِ الْقَاعِدِينَ فِي حَالٍ تَمْكِنُ الْعُدُوُّ وَانتِصَارُهُ بِسَبِبِ قَعْدَهُمْ أَكْثَرَ بِكَثِيرٍ مِنَ الشَّهَادَاتِ فِي الْجَبَهَاتِ وَفِي كُلِّ الْأَعْمَالِ الْجَهَادِيَّةِ الْأُخْرَى، وَنَرَى كَذَلِكَ الْمَقَابِرَ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ وَمَدِينَةٍ وَمِنْطَقَةٍ مَمْلُوَّةٍ بِالْمَوْتَى قَبْلَ الْعُدُوَّانِ وَنَوْمُهُمْ أَنْتَاجُمِيعًا سَنْغَادِرَ الدُّنْيَا شَتَّى أَمْ أَبَيْنَا وَأَنْتَنَا لَنْ نَبْقَى فِيهَا وَأَنَّهَا زَائِلَةٌ وَسَتَنْتَهِيُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا بِكُلِّهَا بِقِيَامِ الْقِيَامَةِ.

### حقيقة الجهاد القرآنية

يُنْظَرُ النَّاسُ لِلْجِهَادِ عَلَى اعتبارِ أَنَّهُ شَيْءٌ شَاقٌ وَمَكْلُوفٌ وَفِيهِ الْقِتْلُ وَالْجَرَاحُ وَالْدَّمَارُ وَالْمَآسِيُّ، وَهَذَا مَنَافِعٌ كُلِّيًّا لِحَقِيقَتِهِ فِي الْقُرْآنِ الَّتِي هِيَ حَقِيقَتُهُ فِي الْوَاقِعِ الْعَمَليِّ وَكَمَا أَثَبَتَهُ الْأَحْدَاثُ عَبْرَ التَّارِيخِ حَتَّى عَصْرَنَا الْحَاضِرِ.

فَالْجِهَادُ فِي حَقِيقَتِهِ خَيْرٌ وَلَا يُنْسِى شَرًا كَمَا يَرَاهُ الْبَعْضُ مِنْ قَاصِرِيِ الْوَعْيِ وَضَعِيفِيِ الإِيمَانِ، وَقَدْ يَدْخُلُ اعْتِقَادُ أَنَّهُ شَرٌ فِي بَابِ التَّكْذِيبِ بِآيَاتِ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: «**إِنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**» وَقَدْ نَفَى اللَّهُ تَعَالَى الشَّرَّ عَنِ الْجِهَادِ بِالْقِتَالِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَكَّدَ عَلَى أَنَّهُ خَيْرٌ قَالَ تَعَالَى: «**كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْزَةٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**» وَعَدَ سُبْحَانَهُ الْجِهَادَ تِجَارَةً رَابِحَةً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَبَيْنَ مَكَاسِبِهِ الْعَظِيمَةِ قَالَ تَعَالَى: «**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هُنَّ**

أَدْلُكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيْكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ • تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ  
 اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ • يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلُكُمْ  
 جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدِنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ •  
 وَآخَرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ» فَالْجَهَادُ خَيْرٌ وَنِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ  
 تَعَالَى، وَمَا فَرَضَهُ إِلَّا مِنْ مَنْطَلَقَ رَحْمَتَهُ بِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَنَفَى كَلْمَةُ مَوْتٍ فِي قَامِوسِ  
 الْجَهَادِ عَلَى الإِطْلَاقِ حِيثُ إِنَّ الْأُمَّةَ تَحِيَّ بِالْجَهَادِ حَيَاةَ الْحُرْبَةِ وَالْكَرَامَةِ وَالْقُرْبَ مِنَ اللَّهِ  
 تَعَالَى الَّتِي جَاهَدَتْ فِي سَبِيلِهِ وَنَيْلِ مَحْبَتِهِ وَتَأْيِيْدِهِ وَنَصْرِهِ، وَمِنْ اسْتُشْهَدَ وَقُتُلَ فِي  
 سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَنْتَقِلُ مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا إِلَى حَيَاةَ كَرِيمَةٍ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى - عَلَى الْهَوَاءِ  
 مِبَاشِرَةٍ إِنْ صَحَّ التَّعْبِيرُ - فَلَا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ لِلشَّهِيدِ «مَيْتٌ» لَأَنَّ هَذَا مَنَافِ لِلْحَقِيقَةِ  
 وَلِوَاقِعِ الشَّهِيدِ الْحَيِّ قَالَ تَعَالَى: «وَلَا تَقُولُوا مَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ  
 لَا تَشْعُرُونَ» بَلْ لَا يَجُوزُ حَتَّى مَجْرِدُ الظُّنُونِ أَوِ التَّصْوِيرِ أَنَّهُ مَيْتٌ قَالَ تَعَالَى: «وَلَا تَحْسِنَ  
 الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءً عِنْدَ رَبِّهِمْ يُزَرَّقُونَ • فَرَحِينَ بِمَا أَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ  
 فَضْلِهِ وَيَسْتَبَشِّرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحُقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَخْزُنُونَ •  
 يَسْتَبَشِّرُونَ بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ» لَأَنَّ الشَّهِيدَ نَالَ إِحْدَى  
 الْحَسَنَيْنِ قَالَ تَعَالَى: «قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِخْدَى الْحَسَنَيْنِ» وَلَهُذَا فَالْجَهَادُ فِي  
 سَبِيلِ اللَّهِ لَا خَسَارَةَ فِيهِ بَلْ رِبْحٌ صَافٌ وَاسْتِثْمَارٌ مُرِبٌ لِلْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ قَالَ تَعَالَى: «قُلْ إِنَّ  
 صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» وَهُوَ بَيْعٌ وَشَرَاءٌ وَمُتَاجِرَةٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى  
 بِالنَّفْسِ وَالْمَالِ قَالَ تَعَالَى: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ  
 يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَقًا فِي التَّورَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ  
 أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَأَسْتَبَشِّرُوْا بِبَيْنِ عَكْمِ الْذِي بَأْيَغْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ».

وَكَمَا هُوَ وَاضْجَعٌ فِي أَحْدَاثِ التَّارِيخِ وَفِي الْأَحْدَاثِ الْمُعاصرَةِ فَكَلْفَةُ وَفَاتُورَةُ وَضَرِبَيْتَ  
 الْجَهَادَ قَلِيلَةً مُقَابِلَ كَلْفَةِ وَفَاتُورَةِ وَضَرِبَيْتَ الْإِسْلَامَ وَالْخُضُوعَ وَالْهَزِيمَةَ وَالْخُنُوعَ  
 وَالْقَعُودَ وَالْتَّخَادُلَ وَالْتَّكَاسُلَ وَالتَّفَرِيْطَ وَتَمْكِنَ العَدُوِّ، حِيثُ سَيَقْتَلُ النَّاسُ بِكُلِّ مَهَانَةٍ  
 وَذَلِكَ وَسِيَذْبَحُهُمْ بِكُلِّ بِرُودَةٍ أَعْصَابٍ بَلْ وَبِكُلِّ وَحْشِيَّةٍ وَانْتِقامٍ وَسِيَنْتَهِكَ أَعْرَاضَهُمْ أَمَامَ  
 أَعْيُنِهِمْ وَسِيَغْتَصِبُ نَسَاءَهُمْ وَيَدُوسُ عَلَى كَرَامَتِهِمْ وَيَمْتَهِنَ إِنْسَانَيْهِمْ، وَإِذَا كَانَ فِي  
 دُرْبِ الْجَهَادِ يَسْتَشْهِدُ نَسْبَةً قَلِيلَةً مِنَ الْمُجَاهِدِينَ فَقَدْ أَدْرَكُوا رَضْوَانَ اللَّهِ وَيَتَرَكُونَ  
 وَرَاءَهُمْ مَا تَبَقَّى مِنَ الْعَزَّةِ وَالْكَرَامَةِ وَالنَّصْرِ لَمَنْ خَلَفُوهُمْ مِنْ رَفَاقِهِمْ وَشَعْبِهِمْ وَأَمْتَهِمْ،

وفي حالة القعود والاستسلام فإن الناس سيقتلون بكثرة وبطرق مهينة ولا يحسرون شهداء بل يكون قتلهم سخطاً من الله تعالى وما ينتظرون في الآخرة أشد وأنكى، وكل التضحيات التي تقدم بالجهاد في سبيل الله رغم عظمتها إلا أنها قليلة مقابل ما يحصل عليه الناس بالنصر بفضل الله تعالى.

### مجالات الجهاد

الجهاد في سبيل الله مجالاته واسعة وعديدة وأشرفه القتال في ظل العدوان، لأن الجهاد شامل ولا يغفل أي جانب من الجوانب، وطالما المؤمن قد باع نفسه وماليه من الله تعالى والله اشتري فعليه تسخير هذه النفس فيما يرضي الله دون مقابل، وأن يتبعها في سبيل الله في شتى الأعمال الجهادية كالقتال في الجبهات وكالعمل الجاهدي الإعلامي أو التمويني أو اللوجستي أو الأمني أو التوعوي والتعريفي والتثقيفي أو الطبي أو السياسي أو الاجتماعي، وكل الجوانب شرط أن يكون ذلك حسب توجيهات القيادة؛ لأن الجهاد ليس حسب المزاج ولا إيثاراً للسلامة ولا هروباً من ساحة الحرب وميدان المعركة.

كما أن الجهاد بمال واسع أيضاً وتربوي، حيث إن من يقدم ماليه سيقدم نفسه إن اقتضى الأمر والحاجة والظرف والمعركة، وفيه وقاية من حب الدنيا والاسترزاق حيث يخرج من ماليه في سبيل الله فكيف ينتظر مقابل أو كيف يشتريه الأعداء وهو من يبذل ماليه ابتغاء مرضات الله، وقد جاء الحديث عن الجهاد بمال قبل الجهاد بالنفس في أغلب الآيات التي تحدثت عن الجهاد قال تعالى: «وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» ويقول سبحانه: «وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ»

وكم أمر الله تعالى بالإتفاق في سبيله كقوله تعالى: «فَمَنْ اغْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاغْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اغْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ◆ وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» ويقول سبحانه: «وَأَعْدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُؤْفَ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ»

وعلى العموم فكل عمل في سبيل الله ولصد العدوان هو عمل جهادي حتى الخروج في مظاهره ضد العدوان، وهو أمر متيسر وسهل وبسيط على الإنسان لكنه صعب ومؤثر على نفسيات الأعداء بشكل كبير جداً ويكتفي قول الله تعالى: «مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغِبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ

لَا يُصِيبُهُمْ ظَلْمًا وَلَا نَصْبٌ وَلَا مَحْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغْيِظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنْالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ • وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًّا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيهِمُ اللَّهُ أَخْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»

### لا عذر للجميع عن التحرك لمواجهة العدوان

قال تعالى: «لَيْسَ عَلَى الْضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ • وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوكُمْ لِتَخْمِلُهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَخْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوْلُوا وَأَغْيِنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَرَزاً إِلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ • إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُوكُمْ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» يحصر الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات الكريمة المعدوزرين عن القتال في سبيل الله الذين ليس عليهم قتال وهم:

- ١- «لَيْسَ عَلَى الْضُّعَفَاءِ» سواء من كبر السن أو ضعف شديد في البدن بحيث لا يقوى على القتال، ويدخل في الضعفاء من ذكرهم الله في قوله: «لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَغْرَى حَرَجٌ».

٢- «وَلَا عَلَى الْمَرْضَى» وهم الذي يمنعهم المرض من القتال وهو عذر إذا ذهب وجب القتال.

٣- «وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ» وهم الفقراء الذين لا يستطيعون تجهيز أنفسهم وإذا وجد من يجهزهم وجب عليهم القتال وسقط عذرهم.

وهذه الأصناف الثلاثة المعدورة عن القتال في سبيل الله يجب عليها النصح والعمل الجهادي - غير القتالي - حسب القدرة والاستطاعة والإمكان فقد شرط الله تعالى عليهم ذلك بقوله: «إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ»

٤- «وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوكُمْ لِتَخْمِلُهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَخْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوْلُوا وَأَغْيِنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَرَزاً إِلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ» وهم الذين لا يمتلكون أو لا يجدون الوسيلة للذهاب إلى الجبهة (أرض المعركة) ولم يوفر أحد لهم ذلك، وتتملكهم الرغبة الجامحة والنية الصادقة والجادة والاستعداد الكامل للقتال فيعودون إلى بيوتهم وهم يكونون من الحزن؛ لأنهم لا يجدون ما ينفقون ولا ما يوصلهم إلى ساحة المعركة.

وغير هذه الأصناف الأربع لا عنده لأحد عن الجهاد في سبيل الله بمفهومه العام ومجالاته الواسعة وعلى وجه الخصوص القتال والمواجهة في الجبهات والثغور؛ والذي هو غير واجب فقط على النساء التي تختلف في البيوت وأصحاب العذر الشرعي الذي وضحته القرآن، أما غير ذلك فقد سمي الله تعالى من يتختلف عن القتال بأنه مع الخواالف قال تعالى: «إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُوكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» وهذا اسأل نفسك هذه الأسئلة:

١- هل أنت من الضعفاء؟

٢- هل أنت من المرضى الذين أقعدتهم المرض عن القتال؟

٣- هل أنت من الذين لا يجدون ما ينفقون من الفقراء الذين لا يستطيعون تجهيز أنفسهم ولم يوجد من يجهزهم للقتال؟

٤- هل أنت من الذين لا يمتلكون أو لا يجدون الوسيلة للذهاب إلى الجبهة (أرض المعركة) ولم يوفر أحد لهم ذلك وتتملكك الرغبة الصادقة والنية الجادة والاستعداد الكامل للقتال فعدت إلى بيتك باكيًا حزيناً لأنك لم تجد ما تنفق ولا ما يوصلك إلى الجبهة وساحة المعركة؟

وإذا كنت أحد أولئك هل تجاهد في المجالات الأخرى غير القتالية وتنصح لله ورسوله وللمؤمنين المجاهدين وتقف في وجه المرجفين والمثبطين وتواجه الشائعات؟

٥- هل أنت مكلف بعمل جهادي من القيادة كالعمل الإعلامي أو التمويني أو اللوجستي أو الأمني أو التوعوي والتعبوي أو الطبي أو السياسي أو الاجتماعي أو التنظيمي أو أي عمل كلفت به في أي جانب جهادي؟

وإذا لم تكن الإجابة عن أي من هذه الأسئلة الخامسة بـ(نعم) فاعلم أنك ممن قال الله فيهم: «رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» فرضيت لنفسك أن تكون مع النساء الخوالف فتختلفت مثلك عن القتال على الرغم أن كثيراً من النساء من يجاهدن بأموالهن ويقمن بأعمال جهادية كبيرة ومتعددة.

### تفنيد الأعذار

عندما دعا الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين للنفير العام والجهاد بالنفس والمال في كثير من آيات القرآن الكريم كقوله تعالى: «انفروا خفافاً وثقلاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلِّكم خير لكم إن كنتم تعلمون» فإنه من منطلق رحمته

وحكمة وألطافه بعباده المؤمنين ومن باب قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِرَسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ مَا يُخْيِيكُمْ» حيث إن الأمر الإلهي بالنفير العام والجهاد بالنفس والمال يحافظ على عزة الناس وكرامتهم وعلى سيادة الأوطان واستقلالها، ويختفي الكثير الفهم والتصرف حين يعتقدون أن العكس هو الصحيح، وأن القعود في البيوت يحافظ عليها والمكوث بين الأهل والأولاد كفيل بالمحافظة عليهم والاجتماع معهم وعدم فراقهم، وهذا غير صحيح على الإطلاق فالله تعالى أمر بالنفير والجهاد لكي تسلم البيوت والأولاد والعزة والكرامة والوطن والدين والحرية، وفي نفس الوقت من يستشهد فهو حي ومن يبقى فهو منتصر وحر وفي هذه الوضعية الله تعالى هو من يتکفل بالنصر والتأييد ويرضى عن الناس النافرين والمجاهدين في الدنيا وفي الآخرة وينعم الناس والمجتمع بالأمن والأمان والحياة الكريمة، أما الفهم الخاطئ والقاصر وغير الواقعى بأن القعود هو الحل فإن المشهد سينقلب رأساً على عقب وسيحدث ما كان يحدره الناس وقعدوا بسببه فسيدخل العدو لأنه لن يجد من يقف أمامه وإذا كان هناك مجاهدين قلة فسيقاتلون حتى يشتهدوا عندها سيدخل العدو وسيخرج الناس - من سلم منهم من القتل والأسر -، النساء - من سلمت من الاغتصاب وهتك العرض - سيخرجون من بيوتهم لاجئين ونازحين وستتفرق الأسرة والعائلة الواحدة فإذا بالزوجة نازحة أو لاجئة في بلاد والبنت في بلاد والأخ في بلاد وهكذا، وفي نفس الوقت الله تعالى ساخت عليهم وخاذل لهم بسبب معصيته القعود عن jihad والإعراض عن التوجيه الإلهي بالنفير العام، والمفترض أن ينفر الناس للجهاد لا أن ينضروا منه ويتذرون ويأتون بمبررات القعود الخطير عليهم؛ لأنه ليس هناك عذر أصلاً باستثناء ما بينه القرآن كما ذكرنا سابقاً.

- **فلا عذر للناس** - وكل واحد منا هو أحد الناس وهو مقصود ويتحمل مسؤولية - لا عذر لهم عن القعود عن الدفاع عن أنفسهم ومواجهة العدوان السعودي الأمريكي عليهم ، وإذا كان الفرار يوم الزحف كبيرة من الكبائر في حق من نفر إلى jihad في أرض المعركة فكيف بمن لم ينفر أصلاً ولم يجاهد ولم يتحرك في صد العدوان.

- **لا عذر عن jihad والتحرك لمواجهة العدوان**: لأن شذاذ الآفاق وبلاك ووتر والمرتزقة من القارات الخمس قد أتوا إلى بلادنا وتركوا بيوتهم وأهلهما وأولادهم وبلداتهم، ونحن البلد بلادنا والعدوان علينا وقد جاءوا ليقاتلونا والله تعالى يقول: «وَقَاتَلُوا فِي

سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَغْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُغَتَدِينَ».

- لا عذر عن الجهاد في سبيل الله بحجته ومبرر بعض الأخطاء من المجاهدين أو المشرفين أو من غيرهم، هذه الأخطاء الصغيرة مقابل الخطأ الكبير والفادح خطأ القعود عن الجهاد وخطأ عصيان أمر الله تعالى بالجهاد الذي هو فرض عين وكما قال تعالى: «وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ» ويقول تعالى: «وَلَا تَنْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُّ وَازِرَةً وَزِرَّ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيَنَبَّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ» فإذا أذنب شخص ما أو أساء التصرف فهل من العقل والدين أن تكون مثله مذنبين وسيئي التصرف كما هو سيء؟ الجواب : لا : لأن الله يقول «كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةً».

- لا عذر بطول مدة العدوان والقول لقد طالت مدة العدوان، والحقيقة أنه طال لأننا قعدنا والكلام الصحيح هو أن نقول: لقد طالت مدة قعودنا طيلة العدوان ولم نعمل شيئاً ولم نسجل موقفاً ولم نحرك ساكناً ولم نواجه عدواً ولم ننفق ريالاً، والمفروض أن نتدارك الأمر ونقوم بواجبنا ونتحمل مسؤوليتنا ونستجيب لربنا سبحانه. لو فكر المجاهدون في الجبهات وفي كل المجالات مثل تفكير القاعدين لكان العدو قد احتل البلاد بالطول والعرض، وإذا حصل اختراق للعدو في هذه الجبهة أو تلك أو من هذه المنطقة أو تلك أو التف من هنا أو من هناك أو تسلل من هذا الموقع أو ذاك فإنه لم يستطع أن يفعل ذلك إلا من خلال الواقع الفارغة من المجاهدين والمفترض أنها موقع القاعدين، لأن المجاهدين في مواقعهم ويقومون بواجبهم ويقاتلون حتى استشهادهم ويتركون مواقعهم فارغة أيضاً **فَأَيْنَ مَوْعِدُكَ أَيْهَا الْقَاعِدَةِ**.

هل دورك أن تتبع الأخبار ومجريات الأحداث ومسار المعركة وتسأل ماذا حصل؟ ماذا يحدث؟ وكان ليس لك علاقة بالبلاد وليس عليك واجب وكانت تتبع أخبار أحداث بعيدة عنك ولا علاقة لك بها وصدق الله القائل: «يَخْسِبُونَ الْأَخْرَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَخْرَابُ يَوْدُوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَغْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيْكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا».

ومن يقول: إنه سيقاتل حين يصل العدو إلى قريته أو إلى بيته فهو كاذب: لأن من لا يتحرك وهو في سعة من أمره لن يتحرك وقد ضاق الخناق عليه، بل سيرحب بالغازي والمحتل وسيقبل يده وقدمه وسيستجدية الرحمة والعضو، وسيحلف له بالأيمان المغلظة

أنه لم يقاتل ولن يقاتل وأنه معه وفي صفه، ومن صدق أنه سيقاتل فلن يدرى ماذا يفعل؟ أيحمي الزوجة والبنات أم البيت والأموال أم نفسه؟ وفي الأخير سيكون بين خيارين إما الاستسلام أو الهرب إن استطاع إلى ذلك سبيلاً.

### افتتحوا باب الجهاد

كثيراً ما سمعنا هذه العبارة في مظاهرات كثيرة قبل سنوات عديدة حين كان العدو الصهيوني يعتدي على فلسطين وعلى غزة على وجه الخصوص حيث كان الناس يخرجون إلى الساحات ويتظاهرون ويحملون على أكتافهم مجسمات صواريخ يدوية الصنع ويقولون: افتحوا باب الجهاد ثم نعود في آخر النهار وقد طابت نفوسنا وقلنا قد قمنا بما نستطيع ولا نستطيع الوصول إلى فلسطين وهذا تكليفنا.

ثم مكثنا سنوات وغزا الأميركيون العراق فخرجناؤ في مظاهرات عارمة وقلنا: افتحوا باب الجهاد في العراق لنجاهد الأميركي المحتل الذي قتل واغتصب وانتهك و فعل الأفاعيل، وعدنا إلى بيوتنا آخر النهار وقلنا: لا نستطيع الوصول إلى العراق.

اليوم وفي ظل العدوان السعودي الصهيوني الأميركي على اليمن، والذي ضرب حتى تلك الساحات التي خرجناؤ لنتظاهر فيها ماذا نحن فاعلون؟ أين الصادقون؟ أليس باب الجهاد مفتوحاً؟ ألم نقم الحجة على أنفسنا في تلك المظاهرات؟ فها هو ذلك الأميركي والإسرائيلي الصهيوني وعملاؤهم الذين قلنا: افتحوا باب الجهاد لنقاتلهم ونجاهدهم قد أتوا إلى بلادنا اليمن وعاثوا فيها الفساد وأجرموا وهناك من لم يتحرك بعد في مواجهتهم، ألم نكن ننتقد الفلسطينيين والعراقيين القاعدين! ونقول: يجب أن يجاهدوا ويدافعوا عن أنفسهم وأعراضهم وببلادهم؟، ونحن ماذا نقول لأنفسنا وقد وصل ذلك العدو ونفس العدو إلينا وإلى بلادنا واحتل أجزاء من يمننا الحبيب؟، أم أن الجهاد واجب في فلسطين والعراق أما في اليمن فغير واجب على الرغم أن ما تتعرض له اليمن أفضح وال الحرب أشد مما تعرضت له فلسطين والعراق؛ لأن بعض العرب والأعراب والمتأسلمين والخونة والعملاء من اليمنيين يقاتلون مع الأميركي والإسرائيلي وفي خندق واحد، أم أننا كنا نقول: افتحوا باب الجهاد في فلسطين والعراق لأنهما بعيدتان عننا؟ ونحن نعلم أننا لن نصل؟ وإذا علمنا أننا سنصل سنتراجع؟ ومن تراجع عن الدفاع عن بلده لن يدافع لا عن القدس ولا عن غيرها.

ومثلما نقيمُ الحجة على أنفسنا ونتعظ بعاقبة القاعدين من الفلسطينيين والعراقيين

وغيرهم بسبب قعودهم، فإن المجاهدين والمحركين منهم حجّة علينا لأنهم يجاهدون رغم العداون عليهم قبل عقود من الزمن، وخصوصاً فلسطين حيث إن الشاب الفلسطيني المجاهد يجاهد والعدو الصهيوني احتل فلسطين ربما في عهد جده أو جد أبيه ومع ذلك لم يستسلم ولم يضعف وما زال يقينه بالنصر كبيراً وبتأييد الله عظيمًا، وهذا حجّة علينا وخصوصاً أولئك الذين سرعان ما ييأسون عن مواجهة العدو إذا ما دخل العدو هنا وهناك وكان المعركة شارفت على الانتهاء، وكان الجهاد فقط أن ندافع عن ما تبقى من البلاد أما بقيتها المحتلة فكان موضوعها انتهى.

للأسف أن القعود عن الجهاد يتخد أشكالاً متنوعة فحين يرجم العدو في إعلامه ويهمول المرجفون معه في الداخل ويبيثون الشائعات **يقول البعض**: لم يعد باستطاعتنا أن نفعل شيئاً فيبطلون ويقطدون بحجّة ذلك، والعجيب أيضاً أنه حين تحصل انتصارات على أيدي المجاهدين ويتراجع العدو يقولون الحمد لله المجاهدون يتقدمون وليسوا بحاجة إلىينا وفيهم الكفاية. وهذا من أخطر أنواع التبريرات والأعذار عن القيام بالمسؤولية لأن الجهاد واجب ومبدأ وفرضية سواء تقدمنا حتى وصلنا إلى فلسطين أو دخل العدو حتى (باب اليمن) فالجهاد هو الجهاد والواجب هو الواجب بل كلما زاد خطر العدو واحتمال دخوله كلما زاد الواجب وتضاعفت المسؤولية.

### **الشهداء أسقطوا كل الأعذار**

**أي عذر** عن الجهاد في سبيل الله يمكن أن يقوله أي إنسان غير الذي ذكره القرآن الكريم فهو ساقط وقد فنَّدَ الشهداء بدمائهم الزكية ومواقيفهم العظيمة وجهادهم المقدس؛ لأن **من يقول**: لن يجاهد لأن لديه أولاد، فللشهداء أولاد أكثر، ومن يقول: أن لديه مشاغل؛ فقد كانت للشهداء مشاغل أكثر، ومن يقول: إنه فقير، فمن الشهداء من هو أفقر، ومن يقول: إنه لديه مشاكل، فمن الشهداء من كان لديه مشاكل أكثر وأكثر، فالشهداء حجّ الله على الباقين وما ينطبق على الشهداء ينطبق على المجاهدين فلم يعد لدينا أي عذر؛ لأن الذي حرّك الشهداء ودفعهم هو القرآن الكريم والتوجيه الإلهي من بيننا فسيسألنا الله تعالى يوم القيمة ويحاسبنا لماذا لم نقم بواجبنا ونجاهد كما جاهد المجاهدون والشهداء؟ وكلما اعتذرنا سيحتاج علينا بالشهداء والمجاهدين، ثم ما الفرق بيننا وبين الشهداء والمجاهدين؟ ألسنا رجالاً كما هم رجال! أليست لدينا عزة كما لهم! ماذا ننتظر حتى يستشهد بقية المجاهدين فيدخل العدو إلينا وينتهك العرض أمام

الأعين ونحن عاجزون لا نستطيع تحريك ساكن؟ وتملؤنا الحسرة والندامة وسنشعر بوضاعة النفس حين لم نتحرك مع المجاهدين والشهداء.

**هل دورنا** فقط فيما يتعلق بالشهداء هو الحضور في العزاء وقراءة الفاتحة إلى أرواحهم ثم ننتظر حتى يسقط شهيد آخر فنقوم بنفس الدور ونعيد الكرة وهكذا؟ وكأن الجهاد ليس واجبا علينا كما هو واجب على المجاهدين والشهداء، وكأن مجرد الدعاء للمجاهدين والشهداء وعلى الأعداء يكفي بدون عمل وكأن مجرد الصلاة والصيام وبقية العبادات تكفي لدخول الجنة، وكأننا كاملوا الإيمان ونعتقد أننا داخلون في قوله تعالى: «وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ» ولم نتأمل من هم المؤمنون الذين حق على الله أن ينصرهم، ونظن أننا نقوم بما علينا ونعرف ما لنا وما علينا وأن المؤمن هو ذلك الشخص الذي من بيته إلى المسجد ومن المسجد إلى بيته، ولا يتدخل في شيء ولا يأمر بمعرفه ولا ينهى عن منكر ولا علاقة له بالجهاد في سبيل الله ونقول: هذا من أهل الجنـة وهذا غير صحيح لأن المؤمنين المنصورين هم من قال الله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَغَدَّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعِهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَאَسْتَبِرُوا بَيْنَكُمُ الَّذِي بَأْيَغْتُمُ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» فالمؤمنون هم على هذه الشاكلة ومن هذه النوعية ولا يحسب أحد أن دخول الجنـة سيكون ببساطة وبدون ابتلاء وجهاد يقول الله تعالى: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَا يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ».

**طريق الجنـة في ظل العدوـان** ليس في المساجد بل في الجبهات؛ لأن الله أمر من في المساجد بالخروج منها إلى أرض الجهـاد ولقاء الأعداء فكيف يبقى المرء في المسجد للصلـاة وهو عاص في الجهـاد؟ ألسنا نعترـف بأن قـتال ومواجهـة العـدوـان هو جـهـاد في سـبـيل الله؟ فـلـمـاـذا لا نـمـشي في سـبـيل الله؟ لماـذا نـقـعد عن سـبـيل الله؟ لماـذا نـعـرض عن سـبـيل الله؟ وإذا لم نـكـن في سـبـيل الله فـنـحن في سـبـيل من؟

### أعذار مشبوهة

قد تأتي الأعـذـار في بعض الأحيـان بشـبهـات بحيث يـظنـ المرءـ أنه فـعلاـ مـعـذـورـ وأنـهـ لـديـهـ عـذرـ بيـنهـ وبيـنـ اللهـ عـلـىـ الرـغـمـ أنـ اللهـ تعـالـىـ قدـ بيـنـ منـ هوـ المـعـذـورـ كـماـ سـبقـ بيـانـهـ،ـ ولـذـلـكـ فـكـلـ الأـعـذـارـ المشـبـوهـةـ هيـ أعـذـارـ وـاهـيـةـ وـغـيرـ حـقـيقـيـةـ وـقدـ تـأـتـيـ منـ الشـيـطـانـ عـلـىـ شـكـلـ وـساـوسـ بلـ يـظـنـ الـبعـضـ منـ أـصـحـابـهاـ أنـ قـعـودـهـ يـرـضـيـ اللهـ تعـالـىـ.

**فقد يقول البعض:** نحن محايدين لأن ما يجري فتنه وصراع على السلطة والكرسي والمصالح، وأنها حرب بين السعودية وإيران في اليمن أو أنها حرب سنة وشيعة ومسلم يقتل مسلماً أو أنها حرب أهلية واقتتال داخلي، وهذه الأعذار كلها هروب من الحقيقة أن العدوان أمريكي صهيوني في المقام الأول وإنما إذا جاء اليهود والنصارى (شركة بلاك ووتر الأمريكية)؟، ومن يعتقد أحد هذه الأعذار المشبوهة فهو للأسف عديم الوعي وأعمى البصر وال بصيرة، وهذا مشكلته إيمانية قبل أن تكون جهادية، والعجيب في الأمر أنه حين كانت الحروب هكذا كان أصحاب هذه الأعذار يتحركون بكل نشاط ورغبة في معركة باطل مع باطل أو مع الباطل ضد الحق.

**- ولا عذر** للإنسان أنه قد جاهد مسبقاً لأن الجهاد حالة مستمرة دائمة في بذل الجهد في سبيل الله والجهاد لا ينتهي إلا بنصر أو شهادة، وإذا كان هذا ليس عذراً من قد جاهد مسبقاً فكيف الحال من لم يجاهد مطلقاً.

**- ولا عذر** للإنسان أنه قدم شهيداً أو أكثر وأنه لم يعد عليه شيء، لأن الجهاد فرض عين في حالة العدوان على البلاد وإذا كان كذلك فكيف بمن لم يقدم شيئاً.

**- ولا عذر** للإنسان أن لديه أخاً أو ابنأً أو قريباً في الجبهة أو مجموعة من قرينته أو حارته بحججه أن فيهم الكفاية لأن الله تعالى يقول: «مَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ»

**- ولا عذر** للإنسان بأن لديه أولوية أهم من الجهاد كطلب العلم أو غيره؛ لأن الجهاد مقدم في حالة العدوان بل الواجب على العالم وطالب العلم أكثر من غيره لما يعلم من أمر الله أكثر من غيره، ولأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (العلماء ورثة الأنبياء) وكان الأنبياء مجاهدين وسقطوا منهم ومعهم شهداء وقاتلوا في سبيل الله تعالى.

**- ولا عذر** للإنسان عن الجهاد بعد عدم رضا والديه وسماحهم له بالذهب للقتال إلا إذا كانوا عاجزين وهو الوحد الذي يقوم برعايتهم؛ لأن الجهاد عبادة وتکلیف مثل الصلاة التي لا يحتاج الإنسان أن يأذن لها والده لكي يصلحها؛ لأن طاعة الله مقدمة على طاعة من سواه يقول تعالى: «قُلْ إِنَّمَا أَبَاوْكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَاتُكُمْ وَأَمْوَالٍ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةً تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي النَّقْوَمَ الظَّالِمِينَ»

- **ولا عذر** للإنسان بأن العالم ضدنا وتحالف علينا ونحن قلة لأن الله تعالى يقول:  
«كُمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٌ غَلَبْتُ فِتْنَةً كَثِيرَةً يَادِنُ اللَّهَ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ»

- **ولا عذر** للإنسان بأنه ليس لدينا أسلحة حديثة ومتطرفة كالتي بيد أعدائنا ولا نمتلك أموالاً كما يمتلكونها وليس لدينا دفاع جوي ضد الطائرات التي تقصصنا يومياً لأن الله تعالى يقول: «وَأَعْدُوا لَهُمْ مَا أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُزْهَبُونَ بِهِ عَدُوُ اللَّهِ وَعَدُوُكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَآتَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ»، أما النصر فهو بيد الله تعالى ومن عنده وليس بكثرة الجيوش ولا بقوة الأسلحة ولا بكثرة الأموال يقول تعالى: «وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ».

### أعداء سياسية

البعض يأتي بالاعداء السياسية حتى يبرر قعوده كان يقول لا يوجد قيادة نقاتل خلفها حيث إن البلاد تمر بفراغ سياسي ولا يوجد حكومة ولا قيادة جيش معترف بها. هذا العذر في الحقيقة كما يقال عذر أقبح من ذنب؛ لأن الفراغ السياسي هو أحد أشكال العدوان علينا وباسم الرئيس والحكومة شن العدوان علينا وهناك في الحقيقة الواقع قيادة كفؤة مؤهلة مجربة مؤمنة قادت الشعب في ثورته حتى انتصر،وها هي تقود معركة الدفاع عن البلاد بكل اقتدار وحكمة وشجاعة ومن لا يعترف بهذه القيادة، فالجهاد فرض عين ولو من غير قيادة، وهذا بإجماع الأمة أن الدفاع عن البلاد الإسلامية في حال محاولة الأعداء احتلالها ولو بمعاونة العملاء، فجهاد الدفاع واجب ولو من غير قيادة ولا ولایة أمر كما هو معلوم.

- وقد يأتي من يقول من أبناء القوات المسلحة من الجيش والأمن أنه لن يتحرك ضد العدوان إلا تحت قيادة معسكته متفاولاً أن كثيراً من زملائه في السلك العسكري قد انطلقوا في ميادين الشرف والبطولة، وسقط منهم شهداء دفاعاً عن البلاد وذوداً عن كرامتها وجهاداً في سبيل الله والمستضعفين، حيث عرفوا أن المسؤولية عليهم أكثر من غيرهم من بقية أبناء الشعب لأنهم أو فياء لهذا الشعب المعطاء، وفي هذا حجة كبيرة ودامغة على بقية أبناء المؤسستين العسكرية والأمنية الذين أكلوا من خير الشعب والوطن أكثر من غيرهم ولهم أكتافهم من ثروات الشعب وبركة الوطن، والذين تدربوا وتلقوا المرتبات طيلة السنوات وأقسموا القسم العسكري بالحفظ على الوطن وحمايته والذود عنه، والذين رددوا كثيراً النشيد الوطني والذي آخره **لن ترى الدنيا**

على أرضي وصيًّا، وكثيراً ما هتفوا بالروح بالدم نفديك يا يمن، وكثيراً ما كانوا يقولون إنهم وطنيون، ومع ذلك يقعدون تحت مبررات واهية ولم يلتفتوا إلى أن أغلب المجاهدين والشهداء من أبناء الشعب الذين لم يتقاصرُوا مرتباً واحداً من الدولة ولم يستلموا ريالاً واحداً من الجيش والأمن، ومنهم من لم يدخل معسراً بل هو من تقاضى أبناء الجيش والأمن مرتباتهم من ثرواته كأحد أبناء الشعب ومن الضرائب والجمارك التي كان يدفعها للدولة طيلة سنوات عديدة.

- وقد يأتي من يقول إنه مستعد للجهاد لكنه يريد أولاً أن يصرف له سلاح على الرغم أن أحداً لا يدخل الجبهة القتالية إلا ولديه سلاح يقاتل به، ولكن يريد سلاح كمكاسب ومغنم وكأنه حاذق وذكي لكي يحصل على سلاح ثم يعود به إلى بيته، وهناك نظرية خاطئة بين الناس وهي أن من يريد أن يجاهد لا بد أولاً من صرف سلاح له حتى ولو كان يمتلك سلاحاً في بيته سواء كان في الجيش والأمن ويمتلك قطعة سلاح أو يمتلك سلاحاً في بيته، ونحن نعرف أن الشعب اليمني شعب مسلح وفي كل بيت تقريباً قطعة سلاح وتخرج هذه الأسلحة للاستعراض في الأعراس والتباكي والتفاخر بإطلاق الأعيرة النارية فيها، كما وتحضر الأسلحة في المشاكل بين الناس سواء في العرف القبلي العدال والثقال والتحكيم وو...الخ، فالمسلح موجود والله أمر بالجهاد بالمال والنفس والسلاح هو من المال حتى أن بعض الناس لا يورثون النساء من الأسلحة من التركة ولا يعطونهن مقابلها - وهذا غير جائز - ويقولون لماذا تفعل المرأة بالسلاح هل ستقاتل؟

فهذا ليس عذرًا القول نريد سلاحاً لن نتحرك إلا بسلاح. وكم هرب وعاد أناس بالسلاح وكم أبدى الكثير استعدادهم للجهاد حتى إذا حصلوا على السلاح عادوا إلى بيوتهم «وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

في ظل هذا العدوان لا مبرر للقعود ولا اعتذار مقبول ولا يحتاج الإنسان إلى فتوى للجهاد؛ لأن القرآن صريح في آياته ولم يترك لأحد عذرًا ولم يترك النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأحد أيضاً عذرًا ولا أهل البيت عليهم السلام ولا الصحابة رضي الله عنهم ولا القبيلة ولا الوطنية ولا الدستور ولا الماثيق والقوانين الدولية ولا الفطرة الإنسانية.

### الأسباب الحقيقة للأعتذار والقعود عن الجهاد كما في القرآن الكريم

١- «قَاتَلُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ».

٢- «يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةً».

٣- «يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا».

٤- «وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهْمَتُهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظْلَنُونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَلَنَ الْجَاهِلِيَّةَ يَقُولُونَ هَلْ نَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ».

٥- «لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَرًا قَاصِداً لَا تَبْغُوكَ وَلَكِنْ بَعْدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَخْلُفُونَ بِاللَّهِ لَوْ أَسْتَطَعْنَا لَخْرَجَنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَادُوبُونَ فَعَفَا اللَّهُ عَنْكَ لَمْ أَذِنْتْ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعَلَّمَ الْكَادِبُونَ لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ لَا إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَرْدَدُونَ فَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَاَعْدُوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرَهَ اللَّهُ انبَعَاثَهُمْ فَثَبَطُهُمْ وَقِيلَ أَقْعَدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ».

٦- «فَرَحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعِدِهِمْ خَلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ فَلَيَضْسُكُوا قَلِيلًا وَلَيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ»

٧- «سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَغْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِالسِّنَّتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا بَلْ طَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيْنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَلَنَ السُّوءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَغْتَدَنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا».

٨- «وَإِذَا أَنْزَلْتُ سُورَةً أَنْ أَمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهَدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكْنُ مَعَ الْقَاعِدِينَ وَجَاءَ الْمُعَذَّرُونَ مِنَ الْأَغْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا».

٩- «قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَا تَبْغَنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفَّرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْأَيْمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْرَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرُءُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ».



رَابِطَةِ كُتُبِ الْيَمَنِ